

72) أنوار السنّة المحمدية | رياض الصالحين | باب الحث على الازدياد من الخير في أواخر العمر

أحمد السيد

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه نحمد الله ونثني عليه ونستعين به ونتوكل عليه ونستغفره من ذنوبنا ونتوب اليه - [00:00:00](#)

ونشهد ان لا اله الا هو ونشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنستعين بالله ونستفتح مجلسا جديدا من مجالس انوار السنة

المحمدية وتحت عنوان الاستهداء بالسنة النبوية. وهذا هو المجلس السابع والعشرون من مجالس - [00:00:23](#)

التعليق على رياض الصالحين واحاديث هذي هذي هذا الكتاب الثمين المفيد الذي جمع فيه الامام النووي رحمه الله تعالى كثيرا من

احاديث النبي صلى الله عليه وسلم واحسن عرضها وانتقائها وترتيبها - [00:00:40](#)

ونسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم اما بعد فهذا هو الباب الثاني عشر من ابواب رياض

الصالحين وهو باب الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر - [00:00:55](#)

باب الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر قال الله تعالى او لم نعمدكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير قال ابن عباس

والمحققون معناه اولم نعمركم ستين سنة - [00:01:11](#)

ويؤيده الحديث الذي سنذكره ان شاء الله وقيل معناه ثماني عشرة سنة وقيل اربعين سنة قاله الحسن والكلبي ومسروق ونقل عن

ابن عباس ايضا ونقلوا ان اهل المدينة كانوا اذا بلغ احدهم اربعين سنة تفرغ للعبادة - [00:01:31](#)

وقيل هو البلوغ وقوله تعالى وجاءكم النذير. قال ابن عباس والجمهور هو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل الشيب قاله عكرمة وابن

عبيدة وغيرهما الله اعلم ثم قال رحمه الله واما الاحاديث - [00:01:53](#)

الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة اعذر الله الى

امرئ اخر اجله حتى بلغ ستين سنة. رواه البخاري - [00:02:14](#)

قال العلماء معناه لم يترك له عذرا اذا امهله هذه المدة يقال اعذر الرجل اذا بلغ الغاية في العذر اذا هذا هو الحديث الاول وقبله ذكر

الامام النووي رحمه الله ايتين - [00:02:36](#)

مجرد التبويب هو التبويب فيه فائدة هذا الباب. يعني بمجرد صياغة العنوان باب الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر هذا

فيه فائدة كبيرة وهو ربما يكون عكس مقتضى النشاط البشري والانساني والتفكير المجرد - [00:02:55](#)

انه الانسان قد يفكر بالعكس انه ممكن يكون اشتغل في حياته فاذا كبرت سنه آآ يعني حاول ان يرتاح وان يتفرغ آآ راحته الشخصية

وطيب مزاجه ها والان حتى احنا عندنا بعض العبارات الشعبية في هذا الاحيان بعض كبار في السن ليس الكبار جدا يعني احيانا -

[00:03:17](#)

بعض النساء مثلا حتى الرجال يعني يبلغون الخمسين خمسة وخمسين تقول لك خليني اشوف حياتي اشوف حياتي يعني انبسط

واستمتع واعوض بعد ما فاتني في حياتي وقد انشغلت بالاولاد وانشغلت بكذا وانشغلت. الان دعوني - [00:03:46](#)

اتفرغ لحياتي. هذا الباب بعكس ذلك ونعم فيه معنى التفرغ ولكن التفرغ لغير شيء او لشيء غير الشيء الذي يتفرغ الناس لاجله في

مثل هذا السن وهو التفرغ للعبادة التفرغ للعبادة - [00:04:07](#)

او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير اه هذا هذا المعنى اللي هو اعذر الله الى امرئ اخره حتى او اخر اجله حتى بلغ الى حتى بلغ ستين - [00:04:26](#)

او حتى اخروا الى ستين واولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير هذا فيه معنى اضافي في اقامة الحجة على الانسان يعني الان الانسان متى يكون مكلفا من بلوغه؟ اليس كذلك - [00:04:41](#)

لكن حساب البالغ والذي مات بعد بلوغه مباشرة او في بداية شبابه ليس مثل حساب من اخر اجله لان الذي اخر اجله يرى من الايات ومن العبر ويزداد عقله وتقل وتخف شهوته ما يؤهله - [00:04:58](#)

لمزيد من الطاعة ومزيد من الابتعاد عن المعصية فاذا لم يفعل ذلك كانت الحجة عليه اكبر ولذلك ذكر في الحديث آ في الثلاثة المذمومين قال ومنهم شيخ زان منهم شيخ زان وهذا وان كان لقلّة الدافع - [00:05:21](#)

الا ان آ امتداد العمر كذلك هو محل لمزيد من المحاسبة فاعذر الله الى امرئ يعني اعطاه غاية ما يمكن ان يكون من الفسحة وازال عنه اي عذر يمكن ان يتحجج به اذا جاء يوم القيامة فلا يقول مت يا ربي صغيرا لم اعقل بعد لم - [00:05:42](#)

فرغ لما كذا لم اجد لم اسمع لم آ لكن ان يعيش الانسان ستين سنة وهذا محل لان يزداد الانسان من الخير وهذه القاعدة يا جماعة الخير يعني اذا جعلها الانسان في ذهنه ان الاعمال بالخواتيم - [00:06:08](#)

وان افضل ما ينبغي ان يكون عليه الانسان هو في اواخر عمره وانه ينبغي ان يزداد من الخير في ذلك في اخر عمره فان هذا يعطيه معيارا صحيحا للتعامل التعبدى والسلوكي في حياته - [00:06:30](#)

بخلاف المنطق الذي قد يكون سائدا اه المنطق الدنيوي الذي قد يكون سائدا عند بعض الناس. ثم قال رحمه الله الثاني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه - [00:06:44](#)

فقال لما يدخل او لما يدخل هذا معنا ولنا ابناء مثله وقال عمر رضي الله تعالى عنه انه من حيث علمتم فدعاني ذات يوم فادخلني معهم فما رأيت انه دعاني يومئذ الا ليريهم - [00:07:02](#)

قال ما تقولون في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح؟ فقال بعضهم امرنا نحمد الله ونستغفره اذا اذا نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم ولم يقل شيئا فقال لي وكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا - [00:07:19](#)

قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره هكذا في السياق الحديث. فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا. فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم منها الا - [00:07:36](#)

اما تقول الثالث عن عائشة رضي الله عنها قالت ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها سبحانك ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي - [00:07:58](#)

متفق عليه. وفي رواية في الصحيحين عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر يتأول القرآن. معنى يتأول القرآن اي يعمل بما امر به في القرآن في قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره. وفي رواية لمسلم هذي كلها - [00:08:16](#)

الان الاحاديث التي في الباب كلها الان روايات للحديث الثالث وهو تابع للحديث الثاني. طيب قال وفي رواية لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت - [00:08:37](#)

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك استغفرك واتوب اليك قالت عائشة قلت يا رسول الله ما هذه الكلمات التي اراك احدثتها تقولها قال جعلت لي علامة في امتي اذا رأيتها قتلها. اذا جاء نصر الله والفتح - [00:08:52](#)

الى اخر السورة وفي رواية له اي لمسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه قال قلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده - [00:09:08](#)

استغفر الله واتوب اليه فقال اخبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رأيتها اكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رأيت اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا ورأيت الناس يدخلون في دين

الله افواجا فسبح بحمد ربك - 00:09:25

واستغفره انه كان توابا هذه الروايات المتعددة لهذا الحديث اه وقصة ابن عباس مع عمر وفهمه لهذه السورة. فيها فوائد كثيرة وعظيمة طبعاً لماذا ساق النووي رحمه الله هذا الحديث في باب الازدياد من العمر في اخر العمر اظن الفائدة الزيادة من الخير في اخر العمر - 00:09:48

اظن العلاقة معروفة وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم قد احدث عبادة جديدة وزاد في عمله فيها في اواخر عمره صلى الله عليه وسلم وهي اصلاً هذه الصورة قد جعلت علامة له صلى الله عليه وسلم - 00:10:15
قد جعلت علامة الله صلى الله عليه وسلم لقرب اجله فكان يكثر قرب اجله من هذا الذكر. فالنوعي التقط هذا المعنى وقال باب زيادة الخير في اواخر العمر هذي التقاطة جميلة وفائدة بديعة - 00:10:34
والفوائد من الحديث وروايته كثيرة لكن انا اريد ان اقف عند نقطة مهمة جداً وهي محل للتفكير والتأمل وهي من اهم الفوائد الا وهي شرف وفضل ومكانته ومنزلة مركزية ذكر - 00:10:52

سبحانك اللهم وبحمدك او سبحان الله وبحمده وهذا الذكر من يفهم مكانته في الاسلام محله من العبودية سيفتح له من الخير ومن الفضل ومن البر ومن الرشد ما الله به عليم - 00:11:12
هذا الذكر عجيب وله عند الله مكان كبير كبير بل قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال - 00:11:35

من قال حين يصبح وحين يمسي مئة مرة سبحان الله وبحمده لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه لم يأت احد بافضل مما جاء به - 00:11:49
سبحان الله وبحمده مئة مرة كم تأخذها ما تأخذ شي دقيقتين يمكن او ثلاث دقائق او نحو ذلك. من قالها حين يصبح وحين يمسي في يوم مئة مرة من قال حين يصبح وحين يمسي مئة مرة - 00:12:06
لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه وفي صحيح مسلم ايضا سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الكلام افضل - 00:12:22

وقال ما اصطفى الله لملائكته سبحان الله وبحمده ما اصطفى الله يعني الذي اصطفاه لملائكته. يعني هناك كلمة اختارها الله لملائكته ان تكون من عبادتهم او ان تكون عبادتهم الاساسية او من اهم عبادتهم بها - 00:12:38
ما هي سبحان الله وبحمده واذا تأملت في القرآن ستجد ان هذا قد ذكر عن الملائكة واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن - 00:13:03

نسبح بحمدك ونقدس لك الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم. وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين - 00:13:22
لاحظ كيف تكرر هذا المعنى في القرآن عن الملائكة انهم يسبحون بحمد الله ولما يسأل او حين سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الكلام؟ قال ما اصطفى الله لملائكته - 00:13:42

ما اصطفى الله لملائكته بل وان من اعظم ما يبين فضل هذه الكلمة ومنزلتها ومكانتها ان الله سبحانه وتعالى قد وصف كل الكائنات بانهم يقولونها او بانهم يتعبدون لله بها - 00:13:58

وقال سبحانه وتعالى وان من شيء وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وفي الحديث في مسند الامام احمد من حديث عبد الله بن عمرو ان نوحا عليه السلام اوصى ابنه باثنتين - 00:14:16
عن اثنتين اوصاه بلا اله الا الله واوصاه بسبحان الله وبحمده وذكر فضل لا اله الا الله ولما قال سبحان الله وبحمده قال فانها صلاة كل شيء وبها يرزق الخلق - 00:14:33

قال وانهاك عن الشرك والكبر وهاتان وصيتان جامعتان في الامر وفي النهي لما ذكرت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم احدى

زوجات النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكرت الله كثيرا في مجلس - 00:14:47

من الصباح حتى ارتفعت الشمس قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك ثلاث كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهم سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. اهلا وسهلا بخالد - 00:15:03

تفضل اجلس حبيبي فقال آآ لقد قلت بعدك ثلاث كلمات ثلاث مرات سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. والشاهد ايش سبحانه الله وبحمده وايضا قد اوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسبح بحمده - 00:15:26 وقال واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن اثناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى وقال سبحانه وتعالى واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك - 00:15:51

قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وقال سبحانه وتعالى واصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك ها فانك باعيننا ها واصبر لحكم ربك. ايه؟ فانك باعمالنا. هذي ما فيها سبح بحمد ربك - 00:16:11

واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك. اي نعم وسبح بحمد ربك حين تقوم وكذلك في سورة الحجر ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون. فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين - 00:16:30

وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان على الثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن. سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم سبحانه الله وبحمده سبحانه الله العظيم - 00:16:47 فهل بقي فضل بعد هذا وهل بقي فضل ليس لم يذكر لهذه الكلمة سبحانه الله وبحمده لا تظن ان هذا كل شيء هناك المزيد هناك المزيد ومن ذلك في صحيح مسلم ايضا من قال سبحانه الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر - 00:17:05

ولو كانت مثل زبد البحر يا جماعة الخير الطريق الى الله يبينه الله والمنازل العالية عند الله يبينها الله ليست بظنك الشخصي وانما هي وانما هو طريق بينه الله سبحانه وتعالى - 00:17:32 تريد ان تتقرب الى الله بافضل شيء ابحت عما قاله هو او قاله رسوله صلى الله عليه وسلم ستجد هذه الافضلية والا فلو قست بذهنك

المجرد فقلت سبحانه الله وبحمده كلمة صغيرة - 00:17:55

لا تعدل يعني ذلك او ليس فيها ذلك الجهد الكبير. وحتى قولها مئة مرة لا يعدل ذلك الجهد الكبير. فلاي شيء او اريد ان اتعبد الله فأفضل منها احنا نقول له - 00:18:09

لا تجتهد من عندك هذه العبادات مرسومة محددة واعيد مرة اخرى في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح وحين يمسي - 00:18:22

مئة مرة سبحانه الله وبحمده لم يأت احد يوم القيامة بافضل مما جاء به لم يأت احد بافضل مما جاء به. يعني لا افضل من هذا الا احد او الا رجل قال مثلما قال او زاد عليه - 00:18:38

لاحظوا يا جماعة هذي هذا بعض ما جاء في فضلي سبحانه الله وبحمده من الايات ومن الاحاديث ما الذي ينبغي ان يكون لهذه الكلمة بعد هذا المجلس وبعد ذكر هذه الايات - 00:18:54

الوقوف عند هذه الاحاديث الذي ينبغي ان يكون لهذه الكلمة في القلب مكان مختلف والذي ينبغي ان يكون لها قدر مختلف ومنزلة عظيمة واستثنائية جدا في النفس وفي القلب فاذا سبحت بحمد الله - 00:19:11

اذا سبحت بحمد الله فسبح بحمده وكن من المستحضرين من المنتبهين من المعظمين واعلم ان ذلك عند الله بمكان كبير مكان كبير الطهور شطر الايمان الحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والارض - 00:19:30

الى اخر الاحاديث في هذه الكلمة العظيمة. واما معناها يعني هي آآ سبحانه الله والحمد لله او سبحانه الله وبحمده يعني يسبح الله متلبسا بحمده الله متلبس بحمده سبحانك وبحمدك اسبحك وانا احمدك - 00:19:55

تسبيحا مقرونا او مصاحبا بحمدك ميزة الجمع بين هذين الذكرين ان فيهما النفي والاثبات ففي سبحانه الله التنزيه لله وحين تقول

التنزيه وهو التنزيه له عن كل ما لا يليق به - [00:20:17](#)

عن كل نقص فهو المعظم وهو القدوس المقدس المنزه عن كل عيب. هذه تحت ايش سبحان الله هنا ينزه الله سبحان الله عن كل نقص ادعاه المدعون ادعته الشياطين - [00:20:41](#)

او ادعاه النصارى او ادعاه اليهود او ادعاه المشركون او ادعاه الزنادقة ها كل نقص نسب الى الله سبحانه وتعالى. ادعاه مدع على هذه الارض او من الشياطين والجن فانت حين تقول سبحان الله فانت تنزه الله عن كل ما نسب اليه من نقص - [00:21:02](#)
عن كل ما نسب اليه من نقص وحينت هذا الان النفي وحين تقول وبحمده هذا اثبات بصفات الكمال ولان الله يستحق ان يحمد. وهذا الحمد هو لكماله ولجلاله ولعظمته ولكبريائه. ففيه اثبات - [00:21:31](#)

صفات الكمال له سبحانه وبحمده. وفيه اثبات او فيه الاعتراف ضمنا بالنعمة التي انعم الله بها على الانسان كلمة فهما كلمتان قصيرتان خفيفتان جامعتان ولكنهما اه من حيث المعنى هي جامعة للنفي وللاثبات - [00:21:51](#)

وللتنزيه وللكمال ومن جهة اخرى قد جاءت النصوص ببيان منزلتها ومكانتها وفضلها وعظمتها عند الله سبحانه وتعالى والانسان لا يحب ان يغادر هذا الموضوع حقيقة من الحديث لان هذا من اشرف المواضع في العبادة ومن اشرف المواضع في الكلام عن الطريق الى الله سبحانه وتعالى وهو الكلام عن سبحان الله وبحمده - [00:22:14](#)

سبحان الله وبحمده طيب هذه فائدة هي من اهم الفوائد في هذه الروايات وفي هذه الاحاديث. في هذا الحديث اللي هم حديثان ولكن حديث ثاني برواياته ومن الفوائد الاخرى اه شرف - [00:22:42](#)

الاستنباط والفقه في كتاب الله سبحانه وتعالى والذي آا ليس بالضرورة ان يكون متعلقا ما قد يتبادر الى الذهن في بادئ النظر الى اللفظ وانتم تعلمون ان هذه الصورة لم يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:01](#)

لم يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا لم يذكر فيها وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وانما كما قال بعض الصحابة في تفسيرها - [00:23:24](#)
جعلت علامة للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسبح آا ربه ويحمده اذا رآها وهذا لا شك انه صحيح هو ليس تفسيراً خاطئاً قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم لما سألته عائشة ما هذه ما هذا الذكر الذي احدثته - [00:23:41](#)

فقال جعلت لي علامة اذا رأيتها ذكرت الله فسيح بحمد ربك واستغفره لكن هل يكتفى بذلك؟ الجواب لا وانما هناك معنى يستنبط من هذه السورة يفهم من اشارتها وهو معنى - [00:23:59](#)

الاشارة الى وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كيف فهم ذلك كيف فهم ذلك لاحظوا الصورة قصيرة الايات ثلاث ايات ولكن فهم منها النبي صلى الله عليه وسلم ثم فهم منها عمر ثم فهم منها ابن عباس ان فيها نعي للنبي صلى الله عليه وسلم او فيها اشارة الى وفاته - [00:24:18](#)

صلى الله عليه وسلم. فكيف ذلك ها فكيف ذلك طبعا هو ليس من لفظ واحد وانما هو فقه في كتاب الله سبحانه وتعالى فقه في اقدار الله وسننه سبحانه وتعالى. وكأن في السورة - [00:24:44](#)

انه قد تم الامر اذا جاء نصر الله والفتح هذا الان واحد ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا. ماذا بقي لم يبقى شيء لم يبقى شيء فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - [00:25:03](#)

واغلب الناس يقفون عند الاولى انه اذا جاء نصر الله ظاهر اللفظ والفقهاء في كتاب الله الذين يفتح الله عليهم وقفوا عند اسرار هذا اللفظ وعند اشارته كذلك وهذا باب اه شريف من ابواب الفقه في الدين - [00:25:23](#)

وفي نفس الوقت هو باب فيه مزية اقدام اه لان بعض الناس توسعوا فيه وجعلوه اصلا وتوسعوا فيه توسعا غير منضبط وهو فيما يتعلق بالتفسير اشاري يعني آا فضلا عن التفسير الباطني هذا طبعا التفسير اشاري يختلف عن التفسير الباطني التفسير الباطني وتفسير باطل - [00:25:46](#)

الذي آا اخذ منه الباطنية تفسير الايات القرآنية حتى اعدوا تفسير كل شيء في آا حتى من العبادات وتخلصوا من الظاهر تخلصوا من

الظاهر في سبيل اثبات آآ الباطن. اما التفسير الذي فيه الاشارة - [00:26:11](#)

فهو تفسير لا يتخلص المفسر فيه من ايش لا لا يتخلص به من الدلالة الظاهرة. وانما يثبتها يثبت الدلالة الظاهرة ثم يقف عند الاشارة كذلك وهذا هذا فقه صعب وهو فتح من الله سبحانه وتعالى. وهو - [00:26:32](#)

الباب الذي اثبت به عمر ابن الخطاب لكبار الصحابة ان ابن عباس يستحق ان يجلس معهم لانه قد فتح له في هذا الباب الباب العظيم وهو باب فيه مفاضلة بين الفقهاء وفيه مفاضلة بين العلماء وهو باب شريف عظيم - [00:26:57](#)

وهذا يوقفنا عند آآ يعني معنى ان كتاب الله عظيم. وان معانيه واسعة. وان انه ينبغي للانسان ان يقف عند اسرار كتاب الله الله سبحانه وتعالى اه كما يقف عند ظواهره - [00:27:17](#)

هذا ومما ينبه عليه ايضا في الخطأ في هذه التفاسير آآ ان البعض يزهد في المعاني الظاهرة. الان لا يخطئها احنا قلنا عندنا اخطاء بعضهم يقف عند عندما يدعي انه المعنى الباطن - [00:27:32](#)

يلغي المعنى الظاهر. وهذا خطأ لا ريب فيه والبعض لا يلغي المعنى الظاهر ولكن يزهد فيه يزهد فيه واذا جاءت حقائق التوحيد الواضحة ها ومثل ما ذكرنا قبل قليل عن سبحان الله وبحمده ومنزلتها ومكانتها - [00:27:49](#)

لا يحفل بها كثيرا انما يحفل عند الاشارات اللطيفة والخفية وما الى ذلك وهذا اشكال كبير جدا وخطأ في الفقه في الدين عظيم فان من اولى واعظم واشرف وازكى ما يتقرب الى الله به. وما يتعلق بالامور - [00:28:10](#)

الكبرى الواضحة الظاهرة المركزية التي يذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه والتي يتظافر الرسل على تأكيدها وهذا ايضا آآ كله يتعلق بفائدة استنباط ابن عباس لهذه لهذا المعنى. ثم قول - [00:28:29](#)

عمر رضي الله تعالى عنه ايش والله ما اعلم منها الا ما تعلم وهذا يذكرنا بالحديث الاخر الصحيح لما قام النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر ايامه وقال ان عبدا خيره الله بين ان يعطيه من زهرة الدنيا ما يحب وبين ما عنده فاختر ما عنده - [00:28:50](#)

وبكى ابو بكر وقال فديناك بابائنا وامهاتنا يا رسول الله قالوا فعجبنا له يذكر النبي صلى الله عليه وسلم عبدا خيره الله بين ان يعطيه من زهرة الدنيا ما احب وبين ما عنده فاختر ما عنده - [00:29:12](#)

يبكي ابو بكر ويقول فديناك بابائنا وامهاتنا فلم تمظ ايام حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلمنا انه هو المخير وان ابا بكر ايش اعلمنا به ابو بكر كان اعلم الصحابة بالنبي صلى الله عليه وسلم وفهم من هذا اللفظ - [00:29:30](#)

الذي هو ها يعني قد اول ما ينصرف الدهن انه هو شيء غير محدد ام ان عبدا من هو هذا العبد؟ الله اعلم ان عبدا ها قد يكون رجل اه يعني ايش؟ ينصرف الذهن يعني انه من الامم السابقة مثلا او كذا - [00:29:51](#)

اما ابو بكر ليس فقط فهمها وانما تفاعل فهمها مباشرة. ثم تفاعل مع تفاعل كبيرا وقال فديناك بابائنا وامهاتنا يا رسول وادرك هذه الحقيقة وكانت ملازمته الدائمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم سببا في الخبرة - [00:30:11](#)

بالمعاني التي يطلقها صلى الله عليه وسلم وهذا بالمناسبة يعني تجد عند العلماء احيانا اه مثل هذي مثل هذه المعاني فتجدهم يقولون آآ مثلا هذا الكلام عليه انوار النبوة وهذا الكلام ليس من جنس كلام النبي صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك - [00:30:30](#)

وان كان هذا الباب مختلفا الا انه يجتمع في قضية الخبرة بالفاظ النبي صلى الله عليه وسلم وما يتعلق بها فطول الملازمة لكتاب الله وطول الملازمة لسنة رسول الله والفقه في كتاب الله وفي سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودوام النظر فيهما وتعظيمهما -

[00:30:52](#)

والصدور عنهما هذا يؤهل الانسان لمزيد من المعرفة المتعلقة بهذه آآ الدلالات طيب هذي الفائدة الكم ما ادري الثانية ولا الثالثة ثالثا طيب الفائدة الرابعة هي في مبادرة النبي صلى الله عليه وسلم الى العمل - [00:31:12](#)

وامثاله بامر الله تعالى وسرعة مبادرته الى ذلك يرحمك الله النبي صلى الله عليه وسلم يعني احيانا ترى احنا ما ننتبه لبعض الامور في اعمال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:31:47](#)

عارف احنا يعني كده لانه هو النبي صلى الله عليه وسلم فاحنا عندنا النبي وعندنا الصحابة فاحيانا ما ننتبه الى اعمال النبي صلى الله

عليه وسلم التي يشترك فيها مع الصحابة واعجبني ابن سعد - 00:32:06

الطبقات الكبرى لما قال هو يصنف الصحابة المهاجرين الانصار كذا فلما صنف المهاجرين قال اولهم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم اول المهاجرين يعني هو من المهاجرين صلى الله عليه وسلم بس هذي تفوت عليك عارف يعني ما تنتبه لها -

00:32:19

اه يعني احنا نذكر الهجرة من باب القدوة وكذا لكن ما تنتبه انه يعني انه عمل الهجرة للنبي صلى الله عليه وسلم احنا نقول المهاجرين

والانصار ولما يأتي الايمان اه - 00:32:40

ما تنتبه الى انه اول شيء امن من؟ في اخر سورة البقرة امن الرسول امن الرسول يعني اول من امن هو الرسول تمام ثم بعد ذلك

جاءت خديجة ثم بعد فامن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - 00:32:52

كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله النبي صلى الله عليه وسلم كما آآ ايضاً في القرآن اه قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله

رب العالمين لا شريك له بذلك امرت وانا اول - 00:33:09

وانا اول المسلمين وانا اول المسلمين وهذا الشعار العظيم كان عليه الانبياء عموماً كانوا اكثر من يخافوا من الله واشد الناس خشية

لله واعظمهم محبة له واكثرهم رجاء فيه سبحانه وتعالى - 00:33:25

كانوا اول الممثلين لما ينزل عليهم من الامر والنهي سيفعلون الامر ويجتنبون النهي ويخافون ان عصوا ربهم عذاب يوم عظيم وهذا

النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه فسبح بحمد ربك واستغفره. تقول عائشة - 00:33:48

ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم او ما صلى صلاة ما صلى صلاة منذ ان نزلت عليه هذه السورة الا قال فيها سبحانك اللهم ربنا

وبحمدك اللهم اغفر لي - 00:34:07

هذا الامثال هو الذي اخذه الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رأوا كيف يمثل نبيهم صلى الله عليه وسلم ما يؤمر به

وكيف يجتنب ما ينهى عنه - 00:34:20

فهذا المعنى والتلقي العملي او الاستعداد العملي لتلقي الامر والنهي ومن اعظم صفات المؤمنين التي يقتدون فيها

بالانبياء واما من لا يكون تعامله مع كتاب الله سبحانه وتعالى تعامل المتلقي - 00:34:36

تلقياً عملياً وانما يكتفي الوقوف عند الفاظه الوقوف عند الفاظه وتلاوتها وتحسينها وقد فاته خير عظيم كبير جداً وهذا من مواطن

الاختلاف بين السابقين من هذه الامة من خير القرون - 00:34:57

وبين اللاحقين الذين تغيرت بوصلة كثير منهم مواصلة الاهتمام تغيرت من الوقوف عند معاني القرآن والتفقه فيها والعمل بها

والامثال لها الى الوقوف عند الفاظها الوقوف عند الفاظ القرآن الكريم - 00:35:20

او الفاظ آيات القرآن الكريم وهذا التحول تحول قد ذكر ذمه على لسان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن

ابن مسعود لما قال كيف بكم اذا لبستم فتنة - 00:35:43

يهرم عليها الكبير وينشأ عليها الصغير ويتخذها الناس سنة. فاذا غيرت قالوا غيرت السنة اذا غيرت قالوا غيرت السنة. قالوا متى ذلك

يا ابن مسعود قال اذا كثرت قراؤكم وقلت فقهاؤكم وكثرت امراؤكم والتمست الدنيا بعمل الآخرة - 00:36:01

اتومت الدنيا بعمل الآخرة لاحظ كثرت قراؤكم وانتم تتذكرون لو لو تتذكرون في سلسلة خير القرون لما وقفنا عند الكلمة العظيمة

لمعاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه لما قال يوشك يوشك ان يفتح القرآن فيأخذه الصغير والكبير والمؤمن والمنافق - 00:36:23

ان يأخذ القرآن وكذلك في شرح المنهاج لو تتذكرون في باب تلقي القرآن على منهاج النبوة كان كلام ابن عمر رضي الله تعالى عنه لما

قال كنا نؤتي الايمان قبل ان نؤتي القرآن وكانت تنزل السورة على محمد صلى الله - 00:36:45

عليه وسلم فنقف عند حلالها وحرامها وامرها وزاجرها ونعلم ايش او ونقف على ما ينبغي الوقوف عليه منها ثم صار احكم يؤتى

القرآن قبل ان يؤتى الايمان وصار احكم يقرأ - 00:37:06

السورة او يقرأ المصحف ها ما بين فاتحته الى خاتمته يهزه كهده الشعر او نحو ذلك آآ ولا يقف عند حلاله وحرامه وعند ما ينبغي

الوقوف عليه منه او نحو ما قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه - [00:37:23](#)

الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت عليه هذه الآية تلقاها تلقي العمل وانتم تعلمون ان عمر بن الخطاب ايضا لما جاءه ذلك الرجل الذي آآ اخطأ في حقه وقال له يا ابن يا عمر - [00:37:42](#)

آآ انك لا تعدل في القضية وكذا والى اخره. فقال فاهم عمر ان يبطش به فقال له الحر بن قيس قال له يا عمر ان الله سبحانه وتعالى يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين - [00:37:58](#)

فوقف عمر عنان يبطش بهذا الرجل. قال ابن عباس وكان وقافا عند حدود الله او عند كتاب الله وهذا المعنى هو الذي ينبغي ان يربى ان يربى عليه الناس وان تنشأ عليه الاجيال وان يعاد تصحيح البوصلة في المحاضن التربوية - [00:38:17](#)

وفي المعاهد القرآنية ان ينشأ الناس ان ينشأ الطلاب على الفقه بكتاب الله في كتاب الله والتدبر فيه وعلى التلقي ملي للقرآن.

الامتثال للامر والنهي. والقعدة في ذلك ومحمد صلى الله عليه وسلم. بابي هو وامي الذي حين نزلت عليه - [00:38:35](#)

اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسيح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ما صلى صلاة بعد هذه السورة الا قال فيها سبحانه اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي يتأول القرآن - [00:38:55](#)

وهذا الذي ينبغي ان يكون وهذا الذي ينبغي ان يتعلمه الانسان وهذا هذه من مركزيات الاصلاح ومن اهم معاني التنشئة والعلمية

والاصلاحية التي ينبغي ان ان يربى عليها الجميع. ويحتسب في ذلك ان هذا هو هدي المصطفى - [00:39:12](#)

صلى الله عليه وسلم والفوائد التي بقيت ايضا بقيت فوائد في هذا الحديث لكن تجاوزها الاختصار ونختم بالحديثين الرابع

والخامس قال النووي رحمه الله الرابع عن انس رضي الله تعالى عنه قال ان الله عز وجل تابع الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته حتى توفي اكثر ما كان الوحي - [00:39:31](#)

متفق عليه وهذا الحديث اخراج نووي له في باب الازدياد من الخير الازدياد من الخير في اواخر العمر. هو التقاطه بديعة ايضا اه

وهذا من الاستنباط ومن الفقه الله سبحانه وتعالى قد آآ تابع الوحي على رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:39:54](#)

في اواخر عمره وحين كان يعارض النبي صلى الله عليه وسلم جبريل القرآن يعرض عليه كان يعرض عليه القرآن في كل سنة مرة

فلما كانت السنة التي توفي فيها صلى الله عليه وسلم عرض عليه القرآن مرتين - [00:40:17](#)

وهذا كما قلت يعيد قضية اه ومعيارية الازدياد من الخير في الاواخر في خواتيم الطريق في اواخر العمر كلما مضى الانسان اكثر

ازداد عملا وازداد آآ اقبالا ونستفيد من سنن الله سبحانه وتعالى كذلك انه هو سبحانه تاب على نبيه صلى الله عليه وسلم في اواخر

عمره هذا الخير وهذا الوحي. الخامس والاخير عن جابر - [00:40:32](#)

رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه. رواه مسلم اذا قامت القيامة وبعث الله

الناس فلن يبعث هؤلاء الناس على هيئة واحدة - [00:41:00](#)

وانما سيبعثون على هيئات مختلفة يبعثون على هيئات مختلفة ومن الناس من الناس من يبعث على هيئة الفاحشة التي قبض عليها

ومن الناس من يبعث على هيئة السجود التي قبض عليها - [00:41:20](#)

ومن الناس من يبعث واعضاؤه تنزف دما لونها لون الدم وريحها ريح المسك لانه اصيب في سبيل الله وهكذا تختلف هيئات الناس

ويوم القيامة من اصعب ما فيه من اصعب ما فيه - [00:41:43](#)

انه يوم الفضائح يوم تكشف فيه الحجب ويرفع فيه الستر يفضح الناس الذين كانوا ينافقون او يستترون بالخير وهم ليسوا من اهله

يبعث العبد على ما مات عليه ها والذي مات محرما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال ها فانه يبعث يوم القيامة ملبيا -

[00:42:03](#)

تخليلوا يا جماعة الان نفخ الصور نفخ في الصور الناس خرجت من قبورها فزعة واحد ماشي يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك

لبيك. ها نسأل الله العافية اه نسأل الله من فضله ونسأل الله العافية في من يبعث - [00:42:35](#)

على على هيئة على هيئات المعاصي والذنوب تخليلوا يا جماعة الخير في ذلك اليوم يوم الخوف يوم الفزع يوم الهم والغم الذي يلحق

الناس ها يخرج انسان تخيلوا يعني تخيلوا ايش؟ ما الذي ينتظره الان في الحساب - [00:42:56](#)

تخيلوا انسان يبعث على هيئة معصية ايش النفسية التي سيدخل بها الى الحساب؟ هو بعثه الله على هيئة معصية ماذا سيفعل كيف سيكون عند الله سبحانه وتعالى؟ كيف سيستعد للقاء الله الان - [00:43:17](#)

اما من مات على طاعة فكيف سيكون امنا مطمئنا في ذلك اليوم؟ يوم الفزع الاكبر ها تخيل الانسان يبعث ساجدا ابعث ساجدا او يبعث ملبيا او يبعث يعني آآ دماؤه تنزف لانه كان مجاهدا في سبيل الله وجرح واصيب في سبيل الله - [00:43:35](#)

او نحو ذلك الاستعداد الحقيقي الذي نعمله في الدنيا هو لاجل تلك اللحظة الاستعداد الحقيقي الذي ينبغي ان نفكر فيه هو لتلك اللحظة ولذلك اليوم وتلك الساعة الصعبة وكلما صعب شيء في الدنيا فتذكر صعوبة ساعة الاخرة - [00:43:54](#)

اذا صعب علينا ترك المعصية في الدنيا فلنتذكر ان مما يخاف ان يقبض الله الانسان على المعصية فيحشر يوم القيامة على المعصية كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه - [00:44:14](#)

يبعث كل عبد على ما مات عليه. فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يحسن ختامنا ولذلك حرص اهل العبادة والصلاح من هذه الامة على حسن الخاتمة. وكل ما في الباب هو مما يعين الانسان على اه - [00:44:33](#)

كل ما في الباب مما يعين الانسان على حسن الخاتمة ان شاء الله لماذا؟ لانه هي فكرة الازدياد من من البر والعمل الصالح في اواخر العمر وليس العكس مثل ما ذكرنا في البداية احيانا بعض الناس يفكر بالعكس - [00:44:53](#)

انه خلاص انا مضى من عمري كثير كنت مشغولا الان اتفرغ لشهواتي. اتفرغ لراحتي الشخصية لمذااتي لا بعكس ذلك التروي عن مالك انه يعني كانوا ينشغلون ويخالطون الناس وكذا. حتى اذا بلغ اقدم اربعين سنة تفرغ للعبادة - [00:45:09](#)

وهذا اشار اليه آآ النووي في ذكره عن اهل المدينة اربعون سنة يعني الان يمكن ما تعتبرهن. لا بالنسبة لهم خلاص يعني اربعين سنة هذي يعني راح من العمر. كم - [00:45:26](#)

اربعين سنة. كثير جدا خلاص. فبيدأ يتفرغ الانسان للعبادة ويستعد للقاء الله سبحانه وتعالى. تذكروا في سلسلة بيت المقدس القاضي الفاضل. لما قال يعني اقترب الان ما حجيت وكذا وكم له اربعين سنة - [00:45:40](#)

فيعني هذي الفكرة فكرة اربعين سنة قرب لقاء الله سبحانه وتعالى وفي نفس الوقت الانسان ما يطيل من امله الى آآ ذلك الوقت على اية حال هذا باب شريف. آآ الحث على الازدياد من الخير في اواخر العمر. وذكر فيه النووي آآ ستة احاديث - [00:45:55](#)

وذكر فيه ايتين. ثم بعد ذلك ان شاء الله اللقاء القادم سيكون في باب طويل ذكر فيه النووي آآ حديث كثيرة ذكر النووي رحمه الله تعالى فيه خمسة وعشرين حديثا - [00:46:17](#)

نعم وهو باب في بيان كثرة طرق الخير ان شاء الله الدروس القادمة يعني عدة مجالس نأخذها في آآ هذا الباب ايضا ان شاء الله. ونسأل الله سبحانه وتعالى التوفيق - [00:46:34](#)

نسأل الله الهداية والسداد نسأل الله القبول ونسأل الله ان ينصر الاسلام والمسلمين. ونسأله سبحانه وتعالى ان يهدينا لما يرضيه عنا سبحانه الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. سبحان ربك رب العزة عما يصفون - [00:46:49](#)

وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد - [00:47:08](#)